@ 246 @ (^ يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا (46) نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون) * * * * سمع رجلا يقرأ : (^ وما منع الناس أن يؤمنوا إذا جاءهم الهدى) فقال : الأكنة . .

وقوله : (^ أن يفقهوه) معناه : كراهة أن يفقهوه ، وقيل : لئلا يفقهوه . .

وقوله : (^ وفي آذانهم وقرا) أي : ثقلا ، ومعناه : لئلا يسمعوه . وفي الآية رد على القدرية صريحا . .

وقوله : (^ وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده) هو قوله : لا إله إلا ا . .

وقوله : (^ ولوا على أدبارهم نفورا) أي : نافرين . .

ومثل هذا قوله تعالى : (^ وإذا ذكر ا وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) . .

قوله تعالى : (^ نحن أعلم بما يستمعون به) قال أهل التفسير : ' به ' صلة ، ومعناه نحن أعلم بما يستمعون ، أي : يطلبون سماعه ، وهو في معنى قوله تعالى : (^ وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون) . .

وقوله تعالى : (^ إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى) أي : ذووا نجوى . وفي القصة : أن النبي كان يقرأ ، والمشركون قد اجتمعوا ، وكانوا يتناجون فيما بينهم ، فيقول هذا : كاهن ، ويقول هذا : ساحر ، ويقول هذا : شاعر ، ويقول هذا : مجنون ؛ ويريدون به الرسول . .

وقوله : (^ إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) قال مجاهد : مخدوعا ، وقال أبو عبيدة : رجلا له سحر ، وهو الرئة ، يعني : أنه بشر . قال الشاعر : .

(أرانا موضعين (لحتم) غيب % ونسحر بالطعام وبالشراب)